هذه الظاهرة في اطار عاملين اساسيين هما:

الاول: انه يعكس احد مظاهر تأثير الحضارة الغربية التي افرزت الظاهرة الصهيونية منذ البداية في اطارها.

الثاني: وهذا هو الاهم، ان هذا التعدد السياسي ذو اهمية يعتد بها في تحقيق استمرارية الكيان الصهيوني حتى الان: ذلك ان نشأة الكيان الصهيوني لم تكن نتيجة لارادة طرف سياسي واحد ولفعله، وانما كانت الحركة الصهيونية العالمية تضم اطرافا متعددة كل منها ساهم بنصيب في بناء الكيان في اطار توزيع ناجح للادوار. وبالتالي، كان استمرار الكيان نفسه متوقفا بدرجة كبيرة على السماح لاجنحة الحركة الصهيونية المختلفة بالتعبير عن نفسها وبالحصول على فرص متساوية، في الحياة السياسية، وبخاصة ان الوجود الفعلي لهذه الاجنحة لم يقتصر على داخل الكيان فقط، وانما امتد ليشمل الحركة الصهيونية العالمية بعامة. يضاف الى هذا، ان المطلب الصهيوني باستيعاب كل يهود العالم في كيانهم، يفترض بالضرورة الاستعداد المسبق لقبول اليهود المنضوين تحت لواء اي من اجنحة الحركة الصهيونية، وايا كانت اتجاهاتهم السياسية.

والحقيقة ان هذا التعدد السياسي، ليس الا قناعا يخفي تحته سياسة اسرائيل العنصرية والتوسعية، فاضافة الى ان هذا التعدد السياسي تقابله اقسى انواع القهر التي تمارس ضد الفلسطينيين العرب، فان الخلاف السياسي يسري وفقط بالنسبة للامور الداخلية. اما في ما يتعلق بالسياسة الاسرائيلية تجاه العالم الخارجي، فثمة ما يطلق عليه «الاجماع العام» بين شتى الاحزاب الاسرائيلية الكبرى التي تتبادل مقاعد الحكم، ولا يشذ عن هذا اي منها. فرغم الخلافات المحدودة بين هذه الاحزاب، الا ان ثمة اتفاقا عاما، مثلا، على رفض الاقرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وثمة اتفاقاً عاماً على ملامح السياسة التوسعية والعدوانية تجاه العالم العربي بشكل عام. ولا يدخل، في هذا النطاق، بعض جماعات الضغط والاحزاب اليسارية الصغرى التي لا تملك أية مقدرة فعلية على التأثير على صنع السياسة واتخاذ القرار داخل الكيان الصهيوني.

على اية حال، فقد كانت هذه السمة هي الاخرى من بين الجوانب التي القت بتأثيراتها على بعض مظاهر الحياة السياسية العربية.

هذه اجمالا هي الجوانب الست التي تشكل مجمل سمات الظاهرة الصهيونية، والتي يجب اخذها في الاعتبار عند محاولة مناقشة تأثيرات الظاهرة في العالم العربي. وسوف نكتفي، هنا، بمحاولة تتبع اثار الظاهرة الصهيونية بهذا المعنى على التيارات الثقافية والفكرية في العالم العربي.

تأثير الظاهرة الصهيونية
على التيارات الثقافية والفكرية العربية

بداية، من الصعوبة بمكان حصر كافة التيارات الثقافية والفكرية التي نمت وتبلورت في العالم العربي في العصر الحديث على اختلاف مدارسها واتجاهاتها، ومن الصعب اكثر محاولة تتبع تأثيرات الظاهرة الصهيونية، على كل هذه التيارات. ومن ثم، فسوف نكتفي هنا بعرض التيارات التي نعتقد انها تمثل التيارات الثقافية والفكرية الرئيسية التي